رعشة اللحظة الأولى

ـ ١ ـ

تزوبع أحرفي الشرسات تقلع من منابتها
جذور الرعشة الاولى وتلقيها
على فلوات صدرك برعما من دم
أنا : لا الري يرويني ، وبي ظمأ ، وما لي فم
حملت الجرح والاعصار في كبدي
حضنت العشب والاطفال
وحين تعبت من ترحالي الابدي
غسلت الجرح في نيل من الفسفور والاوحال .

ـ ٢ ـ

بكفي هذه المعروقة الاوصال
حفرت الترعة الكبرى
أقمت الجسر ، شلت حمولة الاجيال
كدحت بنينوى ألفا
سحقت هناك ثم بعثت فلاحا على الاورال .

ـ ٣ ـ

شراييني : عروق الارض
أوصالي : حبال الشمس
آهاتي : لهاث الريح
دمعاتي : شآبيب من المطر
يسيل النازف ـ اليرموك ـ من فرعي الى قدمي
ويأخذ ناره البركان من حممي
وتكسو عريها الغابات من ظلي ومن ثمري
همزت الريح ، طفت عوالم الناسوت والحجر
وحين رجعت مذبوحا من السفر
وجدت لحوم أطفالي
ممزقة
معلقة على القمر .

ـ ٤ ـ

عيون الهجَّع الاطفال في الغابات
تناديني : ... تعال ... تعال
وتترك في شراييني
صدى موال :
ـ اذا عبروا
غدا يا أم ان عبروا
على جسدي
ومزق فاتح كبدي
بسكين
فضميني
الى جنحيك ضميني
وبالاهداب
بالاهداب غطيني
ولا تدعي شراييني
أنابيبا لمن عبروا .
ـ غدا يا أم ان هتفت
وراء النهر مسبية
تناديني
وكفي هذه الشلاّء ما عادت تلبيني
وقلبي صار أوراقا
ذوت في ليل تشرين
أعيدي غزل أشلائي
أعيدي سبك أوراقي
أعيديني
أنا تموز يا أماه ...
خلف النهر عشتار تناديني .

ـ ٥ ـ

تزوبع أحرفي الشرهات ، تقلع من منابتها
جذور الرعشة الاولى ، وتلقيها
على فلوات صدرك جدولا من نار
أنا الريَّان والشطئان والخلجان والانهار
أنا الارض ..
اختلاج الارض ..
بدء النبض في الصلصال والحوار
و « كن » يا ليل
كوني أيها الاقمار
دوري أيها الاقمار
أنا تموز ..
هذا الكون ، مرميا ، على رجليك يا عشتار

محمد علي شمس الدين